

دور التفكير الاستراتيجي في تحقيق الابتكار الحكومي: دراسة ميدانية على موظفي وزارة العدل بمحافظة جدة

الزهراني، سهام بنت شرف، و شعبي، فيصل بن أحمد بن عابد. (٢٠٢٤). دور التفكير الاستراتيجي في تحقيق الابتكار الحكومي: دراسة ميدانية على موظفي وزارة العدل بمحافظة جدة. مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية والقانونية، مج ٨، ١٠٤، ١ - ٢١.
<http://search.mandumah.com/Record/1517505> مسترجع من



يتضح من فحص قائمة المراجع في هذه الدراسة أن هناك حضورًا ملحوظًا للمصادر الحديثة، ولا سيما الدراسات المنشورة خلال الأعوام الخمسة إلى العشرة الأخيرة، وهو ما يعزز من حداثة الإطار النظري وملاءمته للتطورات الراهنة في مجالي التفكير الاستراتيجي والابتكار الحكومي. فقد استندت الدراسة إلى أبحاث ودراسات حديثة نسبيًا تناولت مفاهيم الابتكار في القطاع العام والتفكير الاستراتيجي في سياقات معاصرة، بما يعكس وعي الباحثين بالتحولات المتسارعة في الإدارة الحكومية ومتطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠، كما يظهر في اعتمادها على مصادر منشورة حتى عام ٢٠٢٢، إضافة إلى نشر الدراسة نفسها في عام ٢٠٢٤، ويلاحظ استمرار الاعتماد على بعض المراجع الكلاسيكية الأقدم، وهي وإن كانت مبررة من الناحية التأصيلية، إلا أن زيادة نسبة الدراسات الحديثة جدًا (آخر خمس سنوات) كان من شأنها أن تعمق التحليل النقدي وتعكس بشكل أوضح أحدث الاتجاهات والمنهجيات التطبيقية في مجال الابتكار الحكومي، خاصة في ظل التطورات الرقمية والتحول المؤسسي المتسارع في القطاع العام..

• تُظهر الرسالة تنوعًا مقبولًا في مصادرها من حيث الجمع بين المراجع الكلاسيكية والمراجع الحديثة، وهو ما يسهم في تغطية تاريخ البحث بصورة شبه شاملة. فقد اعتمدت الدراسة على مصادر قديمة نسبيًا تُعد مرجعيات أساسية في بناء المفاهيم النظرية للتفكير الاستراتيجي والابتكار، مثل الأعمال الكلاسيكية المرتبطة بالإدارة الاستراتيجية والابتكار (على غرار Mintzberg و Schumpeter)، الأمر الذي يعكس وعيًا بأهمية التأصيل النظري وتتبع الجذور الفكرية للمفاهيم محل الدراسة. وفي المقابل، دُعِمت الرسالة هذا الأساس النظري بمصادر حديثة عربية وأجنبية تناولت التفكير الاستراتيجي والابتكار الحكومي في سياقات معاصرة، لاسيما دراسات منشورة خلال العقد الأخير، بما يعكس تطور الاهتمام البحثي بهذه الموضوعات في ظل التحولات الإدارية والرقمية الحديثة، خاصة في القطاع العام، يُلاحظ أن بعض المراجع القديمة استُخدمت أحيانًا لتفسير ظواهر معاصرة دون ربط كافٍ بالدراسات الأحدث، وكان من الممكن تعزيز التكامل بين القديم والحديث من خلال إبراز كيف طُوّرت المفاهيم الكلاسيكية أو أُعيد تفسيرها في الأدبيات المعاصرة، بما يحقق شمولية أعمق واتساقًا أقوى في العرض النظري..

يتضح من العرض الوارد في الإطار النظري والدراسات السابقة أن المراجع التي اعتمدت عليها الدراسة جاءت منسجمة بشكل مباشر مع موضوعها وأهدافها البحثية؛ إذ ركزت على توضيح مفهوم التفكير الاستراتيجي وأبعاده المختلفة من خلال مراجع أساسية في الإدارة الاستراتيجية والقيادة، مثل طرح Mintzberg الذي أكد على البعد التركيبي والإبداعي للتفكير الاستراتيجي، إضافة إلى مراجع تناولت الابتكار الحكومي بوصفه عملية تطوير مستمرة للخدمات العامة وخلق قيمة عامة للمجتمع. كما دعمت الدراسة إطارها النظري بدراسات سابقة ناقشت العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والابتكار في المنظمات الحكومية، وأبرزت أثر هذا التفكير في تحسين الأداء وتوليد الأفكار المبتكرة، وهو ما انعكس بوضوح في صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها. ويؤكد ذلك أن كل مرجع مستخدم في الدراسة قد وُظف لخدمة أحد متغيريها الرئيسيين أو لتفسير طبيعة العلاقة بينهما، بما يحقق اتساقاً علمياً واضحاً بين المراجع وموضوع البحث وأهدافه

يتضح من تتبع متن الدراسة، ولا سيما في الإطار النظري وعرض الدراسات السابقة، أن المراجع استُخدمت بشكل مناسب ومنهجي لدعم الحجج والنظريات التي قامت عليها الرسالة. فقد جاءت الاستشهادات متصلة منطقيًا بسياق العرض، حيث جرى توظيف المراجع النظرية لتفسير مفاهيم التفكير الاستراتيجي وأبعاده المختلفة، وربطها بتطور الفكر الإداري، كما استُخدمت مراجع الابتكار الحكومي لتدعيم الطرح القائل بدور الابتكار في تحسين الأداء وخلق القيمة العامة في القطاع الحكومي. كذلك، أسهمت الدراسات السابقة المذكورة في تعزيز منطق الفرضيات من خلال إظهار نتائج بحثية سابقة تؤكد وجود علاقة بين التفكير الاستراتيجي والابتكار، الأمر الذي منح مبررًا علميًا واضحًا لإجراء الدراسة الحالية. ويلاحظ أن الاستشهادات لم تُدرج بصورة منفصلة أو شكلية، بل جاءت منسجمة مع التحليل النظري ومتصلة مباشرة بمحتوى البحث، بما يعكس استخدامًا واعيًا للمراجع في دعم البناء العلمي للرسالة، وإن كان بالإمكان في بعض المواضع تعميق الربط التحليلي بين المرجع والنص بدل الاكتفاء بالاستشهاد الوصفي

يتضح من مراجعة متن الدراسة وقائمة المراجع أن الباحثة التزمت إلى حدٍ كبير بالمعايير الأكاديمية المعتمدة في توثيق المراجع، حيث عُرضت بيانات الاستشهاد وفق أنماط توثيق معروفة مثل أسلوب APA و MLA، وهو ما يظهر صراحة في الصفحات الختامية من الدراسة التي تبين صيغ الاستشهاد المقترحة لكل مرجع. كما جاءت الاستشهادات داخل النص متسقة في الغالب مع بيانات المراجع في القائمة النهائية من حيث اسم المؤلف وسنة النشر، بما يعزز من الاتساق المنهجي ويسهّل على القارئ تتبع المصادر والرجوع إليها. ومع ذلك، يُلاحظ وجود بعض التباين الطفيف في طريقة عرض بعض المراجع العربية والأجنبية، سواء من حيث ترتيب العناصر أو أسلوب كتابة أسماء المؤلفين، الأمر الذي كان يمكن تلافيه عبر الالتزام الصارم بنمط توثيق واحد موحد في كامل الدراسة. وبوجه عام، فإن توثيق المراجع في الرسالة يعكس التزامًا أكاديميًا واضحًا بالمعايير المعتمدة، مع الحاجة إلى مزيد من الدقة الشكلية لضمان أعلى درجات الاتساق في النص وقائمة المراجع على حد سواء.

- من خلال تحليل أسلوب العرض في الإطار النظري ومناقشة الدراسات السابقة، يتضح أن الاقتباس من المراجع في الدراسة جاء في مجمله دقيقًا وواضحًا، ومتوافقًا مع مضامين النصوص الأصلية للمصادر المستخدمة. فقد التزمت الباحثة بعرض الأفكار والنظريات كما وردت في المراجع، مع إعادة صياغتها بأسلوب علمي يتلاءم مع سياق البحث، دون إخلال بالمعنى أو تحريف للمقاصد العلمية للمؤلفين. كما يظهر أن الاقتباسات وُظِّفت لتفسير المفاهيم الرئيسة، مثل التفكير الاستراتيجي والابتكار الحكومي، وربطها بالإطار التطبيقي للدراسة، بما يعكس فهمًا صحيحًا لمحتوى المراجع وقدرة على توظيفها لخدمة أهداف البحث.

- ويلاحظ كذلك أن الدراسة اعتمدت في الغالب على الاقتباس غير المباشر (إعادة الصياغة)، وهو الأسلوب الأكثر شيوعًا في البحوث الأكاديمية، الأمر الذي قلّل من مخاطر النقل الحرفي غير المبرر. ومع ذلك، كان من الممكن في بعض المواضع تعزيز الدقة العلمية بشكل أكبر عبر الإشارة الأكثر تحديدًا إلى الصفحات أو السياقات الأصلية لبعض الاقتباسات النظرية، إلا أن ذلك لا ينتقص من سلامة التفسير العام أو وضوح الاقتباس المستخدم في الدراسة

يتضح من الاطلاع على الإطار النظري وقسم الدراسات السابقة وقائمة المراجع في الدراسة أن عدد المراجع المستخدمة يُعد كافياً إلى حدٍ كبير لدعم البحث بصورة شاملة، ويعكس عمقاً مناسباً في تناول موضوع التفكير الاستراتيجي والابتكار الحكومي. فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المراجع العربية والأجنبية التي غطّت الجوانب المفاهيمية والنظرية والتطبيقية للمتغيرين محل الدراسة، كما شملت دراسات سابقة متعددة في سياقات تنظيمية وحكومية مختلفة، الأمر الذي أسهم في إثراء التحليل وصياغة الفرضيات وتفسير النتائج.

ويُلاحظ أن كثافة الاستشهادات في الإطار النظري والدراسات السابقة تدل على جهد بحثي واضح في تتبع الأدبيات ذات الصلة وعدم الاكتفاء بعدد محدود من المصادر. ومع ذلك، كان من الممكن تعزيز عمق التغطية العلمية بشكل أكبر عبر زيادة الاعتماد على الدراسات الأجنبية الحديثة جدًا في مجال الابتكار الحكومي، خاصة تلك التي تتناول التحول الرقمي والحوكمة الذكية، إلا أن ذلك لا ينفي أن عدد المراجع الحالي يعكس مستوى جيدًا من الشمولية والاطلاع العلمي، ويتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها البحثية

الفجوات البحثية والربط بين المراجع

• يتضح من الدراسة أن الباحثة قامت بربط المراجع ببعضها البعض بصورة واضحة، مع إبراز أوجه التكامل وأحياناً الاختلاف بينها، وذلك بشكل خاص في قسم العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والابتكار الحكومي وعرض الدراسات السابقة. فعلى سبيل المثال، عند تناول العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والابتكار، استندت الدراسة إلى ما طرحه (Mintzberg 1994) الذي عرّف التفكير الاستراتيجي بوصفه عملية عقلية تركيبية قائمة على الحدس والإبداع، ثم دُعِّمت هذا الطرح بدراسات أحدث مثل Hamel (2006) و (Torfing 2019) التي أكدت أن الابتكار يُعد نتيجة مباشرة للتفكير الاستراتيجي في البيئات التنظيمية المعاصرة، وبذلك أظهرت الدراسة تكاملاً واضحاً بين الأساس النظري الكلاسيكي والتفسيرات الحديثة للابتكار في القطاع العام..

• كما يظهر الربط النقدي بين المراجع عند مناقشة أبعاد التفكير الاستراتيجي، حيث قارنت الدراسة بين نتائج الدليمي (٢٠٢٠) التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين التفكير الشمولي والابتكار، ونتائج صالح (٢٠٢١) التي ركزت على التفكير التخطيطي وعلاقته بالابتكار التدريجي، وهو ما أتاح للباحثة إبراز اختلاف زوايا المعالجة بين الدراسات السابقة تبعًا لاختلاف الأبعاد المدروسة والسياقات التنظيمية. ومن خلال هذا العرض المقارن، أوضحت الدراسة وجود فجوة بحثية تتمثل في قلة الدراسات التي تناولت الأبعاد الأربعة للتفكير الاستراتيجي مجتمعة وعلاقتها بالابتكار الحكومي في السياق السعودي، ولا سيما في وزارة العدل، وهو ما شكّل مبررًا علميًا مباشرًا لإجراء الدراسة الحالية. ويعكس هذا الأسلوب قدرة الباحثة على توظيف المراجع في تحليل نقدي يوضح كيف تتكامل الأدبيات السابقة وأين تتباين، مع تحديد موقع الدراسة ضمن

استخدام المراجع الأجنبية

يتضح من الإطار النظري وعرض الدراسات السابقة أن الدراسة تضمنت عددًا من المراجع الأجنبية الموثوقة التي تعكس الأدبيات الدولية في مجال التفكير الاستراتيجي والابتكار الحكومي، وهو ما يعزز من القيمة العلمية للبحث ويكسبه بعدًا مقارنًا يتجاوز الإطار المحلي. فعلى سبيل المثال، اعتمدت الدراسة على أعمال Mintzberg (1994) في تفسير مفهوم التفكير الاستراتيجي بوصفه عملية عقلية قائمة على التركيب والحدس والإبداع، كما استندت إلى طرح Hamel (2006) الذي أكد أن الابتكار يُعد الهدف الجوهرى للتفكير الاستراتيجي في البيئات التنافسية غير المستقرة. كذلك وظّفت الدراسة مراجع أجنبية حديثة نسبيًا في مجال الابتكار الحكومي، مثل Torfing (2019) و Borins (2002) و Golmohammadi and Jalali (2022)، والتي ناقشت الابتكار في القطاع العام من منظور خلق القيمة العامة وتحسين رفاهية المواطن، وربطت ذلك بالقيادة والتفكير الاستراتيجي.

استخدام المراجع الأجنبية

كما يظهر الاعتماد على الأدبيات الأجنبية عند مناقشة أثر أبعاد التفكير الاستراتيجي على الابتكار، حيث استشهدت الدراسة بنتائج Rokhideh and Safari (2022) التي أوضحت دور التفكير الاستراتيجي القائم على السيناريوهات في تشكيل الابتكارات، وهو ما دعم التحليل النظري للدراسة الحالية. ويعكس هذا التوظيف تنوعًا واضحًا في مصادر المعرفة، وعدم الاكتفاء بالمراجع العربية فقط، بما يساهم في ربط موضوع الدراسة بالسياق البحثي العالمي. ومع ذلك، كان من الممكن تعزيز هذا البعد الدولي بشكل أكبر عبر زيادة الاعتماد على دراسات أجنبية حديثة جدًا (آخر خمس سنوات) في مجالات الابتكار الحكومي والتحول الرقمي، إلا أن المراجع الأجنبية المستخدمة تظل مناسبة وموثوقة وتخدم أهداف الدراسة بشكل مباشر



Thank You